ملحق النهار ٢/ حزيران / ١٩٩٧

جوزف مجدلاني عن "المرأة والرجل في مفهوم الايزوتيريك"

المذكّر والمؤنث كمال في التكامل

تحت عنوان "المرأة والرجل في مفهوم الايزوتيريك" صدر للدكتور جوزف مجدلاني كتاب الايزوتيريك الرابع والعشرون، وقدّم له الاب الدكتور يوسف يمّين والسيدة عايدة نصرالله الحلواني نائبة رئيسة لجنة حقوق المرأة اللبنانية.

في مقدمته يقول الاب يمين ان الرجل والمرأة هما شطرا الوجود. "الاول يكتمل في الآخر، ويكتمل الآخر فيه... لانه الاكتمال. ثم تتابع المسيرة الانسانية رحلتها في الانسان الموحّد الكامل الذي توحّد فيه المذكّر والمؤنث... فهذه المجموعة الرائدة تشكّل نقلة نوعية في حركة الوعي الانساني والعلوم الباطنية والروحية في ارضنا. وهذا الكتاب القيّم قد يكون الوحيد من نوعه في هذا المجال"...

من جهتها، اعتبرت السيدة حلواني في كلمتها ان الكتاب بمثابة "طرح متقدم ورغبة صادقة لدى المؤلف في ابراز المساواة بين الجنسين على ضوء الايزوتيريك (...)، وهو يُبشر بزمن يُنسينا ذلك التميّز الذي طالما باعد بين الرجل والمرأة وفصل بينهما".

وايماناً منه بان جلاء الغموض وازالة الغبار عما يفيد الانسان هما في النهاية محصوران في مهمة الايزوتيريك، اعدّ المؤلف دراسة "سوسيولوجية وسيكولوجية" عن طبيعة المرأة والرجل في مسار الوعي الذاتي، شارحاً غموض العلاقة وابعادها من مجمل الجوانب الجسدية والنفسية والفكرية والباطنية والروحية. وعرض المؤلف لاسباب الظلم والتفرقة والاجحاف في حقّ النساء، والطرق الكفيلة بمساواتها مع الرجل. واهدى مجدلاني دراسته الى كل باحث عن ذاته، ومتجرّد من التعصّب والانانية.

الكتاب قسمان: الاول يتضمّن شرحاً لاسطورة الخلق، ويبرهن بان آدم هو الانسان الكامل الذي خرجت من صلبه المرأة. فلا تمييز ولا مفاضلة حتى بينهما، والآخر يتطرّق الى الابحاث والدراسات التي طاولت هذه النقطة بالذات، مع رسم بياني يمثل الانسان الكامل وابسامه الصبعة. ثم ينتقل الى الحديث عن عقدة المفاضلة، وتوهّم الرجل بتفوقه بسبب تكوينه الجسدي والنفسي.

ويعالج الكتاب ايضاً التكوين البلطني للواحد الذي يخوض مواضيع الارادة والمشاعر والمحبة والقدرات العقلية والعواطف وقوة تحقيق الوجود والتطبيق العملي، وصولاً الى التنفيذ. وينصرف الكاتب الى الشرح المفصّل للقانون الطبيعي – قانون الحياة – الذي يقبع "في اعماق كل انسان، والذي يتحرّك بفعل الالم ويحثّ المرء على التقدم وتصحيح مسلكه".

ويشير مجدلاني الى الايجابيات والسلبيات، متسائلاً عن مستقبل الوعي المشترك والانظمة التي يجب اتباعها من اجل تحقيق المساواة في المستقبل.

ويتناول الجزء الثاني من الكتاب، مستقبل العلاقات والوعي وواقع التعامل بين الرجل والمرأة، مسلطاً الضوء على مستقبل التطوّر الباطني للجنسين واصول الحياة الزوجية وتربية البنين.

وينهي مجدلاني بحثه باعتراف يؤكد الحقائق التي لا تزال خافية، و"التي لا بدّ ان تنكشف في المستقبل القريب نتيجة التقدّم والوعي والتكامل بين الجنسين".

وفي الختام، يعتبر الكاتب ان "الرجل والمرأة، عقل في قلب وقلب في عقل... ذلك هو مسار الوعي في بدايته ونهايته. فالبشر يسيرون وفق هذا المنهج طوعاً او قسراً، ارادياً او لاشعورياً. فهذا قدرهم".

وللتأكد من صحة هذا الواقع، ليس على القارئ الا التخلّي عن احكامه المسبقة، والتمعّن في محتوى الكتاب الذي يضعه الدكتور مجدلاني بين يديه. انها دراسة فريدة من نوعها، لم يتطرّق اليها احد من قبل...

ميليا بو جوده

• د.جوزف مجدلاني: "المرأة والرجل في مفهوم الايزوتيريك" منشورات "اصدقاء المعرفة البيضاء"، ١٩٢ صفحة قطعاً وسطاً.